

التبيان في تفسير القرآن

(469) أخذها ابوبكر، ودفعها عن النحلة. والقصة في ذلك مشهورة، فلما لم يقبل بينتها، ولا قبل دعواها طالبت بالميراث، لان من له الحق إذا منع منه من وجه جاز له ان يتوصل اليه بوجه آخر، فقال لها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة) فمنعها الميراث أيضا وكلامهما في ذلك مشهور، لان طول بذكره الكتاب. وقوله " والمسكين وابن السبيل " أي واعطوا هؤلاء أيضا حقوقهم التي جعلها الله لهم من الزكوات وغير ذلك. ثم نهاهم عن التبذير بقوله " ولا تبذر تبذيرا " والتبذير التفريق بالاسراف. وقال عبداً: التبذير إنفاق المال في غير حقه، وهو قول ابن عباس وقتادة. وقال مجاهد لو انفق مداً في باطل كان تبذيراً. ثم قال " إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين " وقيل في معناه قولان. احدهما - إن الشيطان أخوهم باتباعهم آثاره وجريهم على سنته. والثاني - انهم يقرنون بالشيطان في النار. ثم أخبر عن حال الشيطان بأنه كفور لنعم الله تعالى وجاحد لآلائه. قوله تعالى: (وإما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا (28) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك. ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا (29) إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً) (30) ثلاث آيات بلاخلاف.